مصادر معطيات البحث

سنتناول أهم مصادر معلومات البحث العلمي، التي يمكن من خلالها الحصول على الأدبيات النظرية والأدبيات التطبيقية الدراسات السابقة.

أ. الأعمال العلمية: هي الدراسات السابقة المحكمة، وهي أعمال البحث الجادة والتي تم إعدادها بأسلوب منهجي واضح، وتم تقييمها وتصويبها من طرف خبراء متخصصين في الموضوع، وتأخذ عدة أشكال، منها: المقال، الأطروحة، المذكرة، الدراسة و ورقة العمل المقدمة في لقاء علمي ؛ وهذه الأعمال جميعها يمكن الاستشهاد بها والتهميش منها، ومن جميع المستويات: ليسانس، ماستر / ماجستير، دكتوراه.

ب. الكتب: قسم علماء المناهج الكتب إلى قسمين:

- كتب المصادر: فكتب المصادر هي الكتب الأساسية الأصلية أو ما يسمى بأمهات الكتب، التي تدلي بالمعلومة لأول مرة وهي التي كتبت في عهد الظاهرة المدروسة، وهي التي لم تعتمد على غيرها من الكتب.
- كتب المراجع: فهي كتب فرعية اعتمدت على غيرها (مثل الكتب المعاصرة) للحصول على المعلومة.

ت. المجلات العلمية المحكمة: ونعني بها المجلات التي تصدر من جهات رسمية حكومية كانت أم خاصة بشرط أن تخضع المقالات والدراسات التي تنشر فيها للتحكيم من قبل ذوي الاختصاص، فما كان صالحا للنشر ومحققا لكافة شروط البحث العلمي من منهج واضح ومعالجة سليمة وتوثيق كامل، بل ونشر، وما أخل بشئ منها يرد إلى صاحبه للتصحيح والتعديل، أو رفض النشر.

ث. البحوث الجامعية: ويقصد بها تلك الأعمال العلمية الممنهجة التي قدمها طلبة الدراسات العليا للحصول على درجة الماستر / الماجستير أو الدكتوراه والتي يمكن الحصول عليها من خلال اللجوء إلى فهارس المكتبات الجامعية وفهارس مراكز البحث.

ج. مواقع الانترنت: أصبحت الانترنت من أهم موارد المعلومات حاليا، لكن على الباحث أن يدرك أن المواقع الإلكترونية لا تخضع للرقابة العلمية للتأكد من المعلومات التي تنشر فيها، لذا يجب على الباحث عدم الرجوع في بحثه إلا لتلك المواقع المعروفة الجهة والموثوق بها.

أداوات جمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث

أولا: الاستبيان

يعرف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها؛ ولهذا يستخدم بشكل رئيس في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعا بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

ومن الملاحظ أن أداة الاستبيان منتشرة في الدراسات الابتكارية والتطبيقية،، وذلك لأسباب منها:

- أنها أفضل طريقة للحصول على معلومات وحقائق جديدة لا توفرها مصادر أخرى.
- أنها تتميز بالسهولة والسرعة في توزيعها بالبريد على مساحة جغرافية واسعة.
- أنها توفر الوقت والتكاليف.
- أنها تعطي للمستجيب حرية الإدلاء بأية معلومات يريدها.

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثة أنواع، هي:

1- **الاستبيان المفتوح:** وفيه فراغات يتركها الباحث ليدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفرة في مصادر أخرى، ولكن الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج ؛ لتنوع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتا

طويلا لذلك، كما أن كثيرا من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أن أحدا لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.

2- **الاستبيان المقفول:** وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صح أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابة أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعية يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكل دقة وعناية بحيث لا تتطلب الإجابات تحفظات أو تحتمل استثناءات، ويتميز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنه يحفز المستجيب على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقت طويل أو جهد شاق أو تفكير عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح

3- **الاستبيان المفتوح – المقفول:** يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعا، ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورة أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

ثانيا: الملاحظة

تعتبر الملاحظة من أدوات جمع المعلومات التي أدت دورا كبيرا في السابق في مجال تطور النظريات والمعادلات، وخاصة في مجال دراسات الطبيعة وسلوك الإنسان، وإجراءات الملاحظة عادة تمر عبر الخطوات التالية:

- التحديد الدقيق والواضح لأهداف الملاحظة وفقا لأهداف البحث.
- تحديد أنواع السلوك المراد ملاحظته بصورة إجرائية لا لبس فيها ولا غموض، بحيث يمكن تسجيله بسهولة ويسر.

– إعداد الأداة المناسبة للملاحظة حيث تختلف أداة الملاحظة تبعا للهدف الذي تسعى إلى تحقيقه.

هناك عدة أدوات للملاحظة من أهمها:

أ- **قوائم المراجعة:** والتي تتكون من عدد من النشاطات وأنواع السلوك يستعين بها الباحث لتسجيل ملاحظاته ومن خلالها يمكن تحديد السلوك بدقة، مثل ملاحظة أنشطة المتعلم التي يتضح من خلالها سلوك واضح.

ب-**مقاييس التقدير:** وتتضمن وصفا كميا لعدد محدد من السلوك المراد قياسه (ممتاز، جيد، ضعيف وتستخدم في حالة تحديد درجة حدوث سلوك ما وبخاصة في المواقف التي يتنوع فيها السلوك مما يتطلب إعطاء تقدير لكل جانب من جوانب السلوك.

يمكن تصنيف أنواع الملاحظة من حيث عدة جوانب:

– **الملاحظة المنظمة:** الملاحظة التي يجري الإعداد لها بشكل جيد، هذا الإعداد المسبق يستدعي تحديد نوع السلوك المراد ملاحظته وتسجيل الملاحظات بشكل دقيق وتحديد الزمان والمكان الذي يجري فيه التسجيل.

– **الملاحظة غير المنظمة:** الملاحظة التي تأتي بدون ترتيبات مسبقة أو إعداد مسبق لها.

من حيث دور الباحث:

– **الملاحظة المشاركة:** الملاحظة التي يشارك فيها الباحث المبحوثين حياتهم ومشاكلهم ومناقشاتهم.

– **الملاحظة غير المشاركة:** وهي أكثر أنواع الملاحظات انتشارا حيث يقف أو يجلس الباحث في مكان محدد ليلاحظ أو يراقب سلوك المبحوثين بدون أن يشعر هؤلاء المبحوثون بأنهم مراقبون.

من حيث تفاعل الباحث:

– **الملاحظة باستخدام الحواس:** في هذا النوع من الملاحظات يستخدم الإنسان حواسه كالنظر أو السمع أثناء الملاحظة، ثم يقوم بتسجيل ملاحظاته كما رآها أو سمعها، إلا أن المشكلة تكمن في

احتمال ارتكاب بعض الأخطاء أثناء تسجيل الملاحظات والتي تعود إلى اختلاف الملاحظين في فهمهم لسلوك معين بسبب اختلاف شخصياتهم وخليفاتهم وأسلوب تفكيرهم.

- الملاحظة الآلية: وتستخدم في هذا النوع من الملاحظات أجهزة معينة مثل الكاميرات والفيديو التي يستخدمها الكثير من المؤسسات الخدمية التي تقدم خدمات إلى عملائها، لتراقب سلوك تجاه عملائها.

من حيث القائمين على الملاحظة:

- **الملاحظة الفردية:** الملاحظة التي تجري من قبل شخص واحد على الأغلب هو الباحث نفسه. ففي البحوث التي تتطلب العينة المأخوذة مراقبة مكان واحد أو عدد قليل من أفراد العينة ممكن استخدام ملاحظة واحد.

- **الملاحظة الجماعية:** وهي تلك الملاحظة التي تجري من قبل مجموعة من جامعي المعلومات وينبغي أن نركز هنا على أهمية تدريب هؤلاء الأشخاص على كيفية إجراء ملاحظة وتسجيلها وتوحيد مفاهيم ومعطيات الملاحظة وأهدافها.

ثالثا: المقابلة

تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الأخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه، ففي مناسبات متعدة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدف محدد فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسة:

- ✓ أن يخبر المستجيب عن طبيعة البحث.
- ✓ أن يحفر المستجيب على التعاون معه.

- ✓ أن يحد طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.
- ✓ أن يحصل على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمتين المقابلة الشخصية الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغير بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقا لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

- **المقابلة المقفلة:** وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة ومحددة، فتتطلب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائيا.
- **المقابلة المفتوحة:** وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب المعلمين في مركز التدريب التربوي؟، والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.
- **المقابلة المقفلة – المفتوحة:** وهي التي تكون أسئلتها مزيجا بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعا، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب المعلمين مساء ؟، ثم يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضح أسباب موقفك بشيء من التفصيل؟.

وتصنف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواع من أكثرها شيوعا:

- **المقالة الاستطلاعية (المسحية):** وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أشخاص يعدون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معينة، أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم، أو لجمع الآراء من المؤسسات أو الجمهور عن أمور تدخل كمتغيرات في قرارات

تتخذها جهة معينة منوط بها أمر اتخاذ القرارات، وهذا النوع هو الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية ومنها التربية والتعليم.

- **المقالة التشخيصية:** وتستخدم لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة أسباب تذمر المستخدمين.
- **المقالة العلاجية:** وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكل أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكل رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجري معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.
- **المقالة الاستشارية:** وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها.